المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 25-05-2007
العـــدد : 14214
الصفحـات : 7
المسلسل : 25

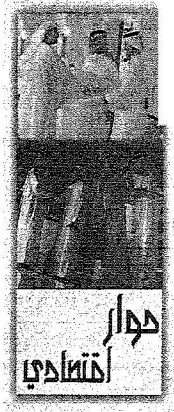

أكد أهمية عقد قمة اقتصادية عربية ودعا لخروجها بقرارات ترضي المواطن العربي

د. جويلي : قمة الرياض بقيادة خادم الحرمين غير مسبوقة واتسمت بالصراحة التامة

السعودية مثل يحتذى به في المنطقة وأدعوها للانضمام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية

هناك تحديات هيكلية ضخمة ومن المهم سرعة تحقيق التكامل الاقتصادي لنجد لنا مكاناً على الخريطة العالمية

المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 25-05-2007 العـــدد : 14214
الصفحـات : 7 المسلسل : 25

القاهرة – مكتب «الرياض»

أكد الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية الدكتور أحمد جويلي أهمية عقد القمة الاقتصادية العربية التي أقرتها قمة الرياض الاخيرة وذلك حتى تأخذ القضايا الاقتصادية والتنموية في العالم العربي حقها من المناقشة المستفيضة . ودعا جويلي في محاضرة ألقاها بنادي الطلبة السعوديين بالقاهرة بعنوان «التكامل الاقتصادي العربي» إلى ضرورة انتقاء الموضوعات التي ستطرح على القمة الاقتصادية العربية المرتقبة ووضع مشروعات واقعية مقنعة للجميع وأن تخرج قراراتها بشكل يرضي المواطن العربي .

ورأى جويلي ان الدعوة لعقد قمة اقتصادية عربية تخصص لمناقشة القضايا الاقتصادية والتنموية في العالم العربي يمثل أحد أهم النتائج التي خرجت بها القمة العربية الاخيرة بالرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وذلك خلافا للقمم العادية التي تطغى خلالها القضايا السياسية سواء في فلسطين والعراق ولبنان ودارفور والصومال على غيرها من القضايا .

وأعرب جويلي عن اعتقاده بأن عقد تلك القمة الاقتصادية يمثل عبئا كبيرا لان العرب يريدون أن يروا نتائج ملموسة على الارض حتى لا تزيد درجة الاحباط لدى المواطن العربي .. مشيرا إلى ان الفترة المقبلة ستشهد اجتماعات مكثفة للاعداد لها مشيرا إلى أن احد أهم الموضوعات التي ستطرح على تلك القمة الاقتصادية وهو «التكامل الاقتصادي العربي» للوصول إلى الاتحاد الاقتصادي العربي.

وأشاد الدكتور جويلي في هذا الاطار بالقيادة الحكيمة للمملكة العربية السعودية برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز والذي أدار تلك القمة بحكمة واقتدار .

واوضح ان قمة الرياض كانت مختلفة بقدر كبير عن القمم العربية السابقة منذ بدء العمل بدورية القمم العربية منذ عام ٢٠٠١ وحتى الآن في انها تميزت بالصراحة الشديدة مستشهدا بكلمة خادم الحرمين الشريفين والتي اشار فيها إلى اننا منذ عام ١٩٤٥ لم نحقق إلا القليل «لا وحدة ولا سوقاً عربية مشتركة».. وأن العيب ليس في جامعة الدول العربية ولا منظماتها وإنما كان العيب فينا .

وقال جويلي ان قمة الرياض الاخيرة ركزت على البعد التنموي لان مايحتاجه المواطن العربي هو التنمية وإننا بقدر مانحتاج إلى القضايا السياسية بقدر مانتحدث عن قضايا التنمية وهو ما أدى إلى خروج تلك القمة بقرار يدعو إلى عقد قمة اقتصادية عربية تخصص لمناقشة القضايا السياسية والتنموية . وانتقل الدكتور جويلي إلى الحديث عن الاوضاع الاقتصادية في العالم العربي منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ قائلا أنه رب ضارة نافعة مشيرا إلى ان تلك الاحداث دفعت العرب للتفكير في تنمية بلادهم العربية والتجارة بين بعضهم البعض والاستثمار في المنطقة العربية .

وقال جويلي ان المؤشرات الاقتصادية العربية شهدت تطورا كبيرا منذ عام ٢٠٠٢ حيث زاد الناتج المحلي الاجمالي في العالم العربي عام ٢٠٠٥ إلى ١٠٥٢ مليار دولار مقابل ٧٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٢ وهي المرة الاولى التي يتجاوز فيها حاجز التريليون دولار فيما ارجعه إلى ارتفاع اسعار النفط إلى معدل تراوح مابين ٦٥ إلى ٧٠ دولار للبرميل الواحد مقابل ٢٦ دولارا في الفترة محل القياس إلى جانب الاصلاحات الاقتصادية واسعة النطاق في العالم العربي وانضمام نحو ١٢ دولةعربية إلى منظمة التجارة العالمية .

واوضح جويلي انه من بين التطورات الايجابية في الاقتصاد العربي هو زيادة حجم السلع المتبادلة بين الدول العربية رغم أن حجم التجارة البينية مازال تتراوح نسبته مابين ٩ إلى ١٠ في المائة مشيرا إلى حجم السلع المتبادلة زاد من نحو ٤٠ مليار دولار إلى ٨٠ مليارا عام ٢٠٠٥ .

واشار إلى ان حركة الاستثمار بدأت تزيد بين الدول العربية بعضها البعض فبعد أن كان الاستثمار البيني العربي في العام الواحد لا يتعدى المليار دولار خلال الفترة من ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٠ قفز في عام ٢٠٠٦ إلى ٤٤ مليار دولار وذلك مقابل ٢ مليار و٤ مليارات و٦ مليارات خلال أعوام ٢٠٠٢ و٢٠٠٤ و٢٠٠٥ على التوالي الامر الذي يعني أن العرب بدأوا يستديرون للداخل

المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 25-05-2007 العـــدد : 14214
الصفحـات : 7 المسلسل : 25

والاستثمار في بلادهم .

واعترف جويلي بأنه رغم هذا التقدم والطفرة التي شهدتها المؤشرات الاقتصادية العربية إلا أنه مازالت هناك مشاكل هيكلية حادة داخل الاقتصاد العربي وأخطرها مشكلة البطالة والتي تصل نسبتها وفقا لأخر الاحصاءات إلى نحو ١٥ في المائة من اجمالي حجم العمالة البالغ ٧ر١١١ مليون عامل وبمايصل إلى معدل يتراوح مابين ١٨ - ٢٠ مليون عاطل في المنطقة العربية .

وأرجع جويلي ارتفاع معدل البطالة في العالم العربي إلى ضعف الاستثمار في بعض الدول العربية وعدم تناسب مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل منبها إلى انه في حال عدم بذل المزيد من الجهود والقيام بالاصلاحات الاقتصادية والهيكلية سترتفع أعداد العاطلين عن العمل في غضون عشر سنوات إلى نحو ٥٠ مليونا ٦٠ في المائة منهم متعلمون وهو ما يعني خسارة كبيرة في قوة العمل للفئة العمرية التي تتراوح أعمارها مابين ٢٠ و٣٠ عاما الامر الذي سينعكس سلبا في خلق مشاكل سياسية وارهاب وغيرها من المشكلات .

ودعا إلى ضرورة ان تكون مشكلة البطالة من الموضوعات الهامة التي تناقشها القمة الاقتصادية العربية المرتقبة والعمل على اقامة المزيد من المشروعات التي تستوعب الكثير من العاطلين عن العمل في الدول العربية .

وقال جويلي انه من بين المشكلات التي تواجه الاقتصاد العربي هو أن المنطقة العربية أقل استخداما للتعليم في العالم رغم انه حدث انفاق هائل على اقامة الجامعات ولكن لايستخدم هذا العلم ولايوجد تطبيق للبحث العلمي في بلادنا العربية ويتم استيراد الخبرات والتكنولوجيات من الخارج وانه ليس لدينا سلع رأسمالية كالسيارات والناقلات وغيرها ويتم استيرادها من الخارج .

ونبه جويلي ايضا إلى خطورة الاستمرار في الاعتماد على استيراد الغذاء من الخارج محذرا من أن حجم الفجوة الغذائية العربية بدأ يتزايد من عام لاخر حتى وصل إلى ١٧ مليار دولار - وهو الفرق بين الصادرات والواردات - مشيرا إلى اننا نستورد نحو ٧٢ مليون طن من الخارج نصفها حبوب معتبرا انه لايمكن السير في اقتصاد عربي بهذا الشكل خاصة وانه يوجد لدينا موارد طبيعية وقوة بشرية هائلة .. موضحا ان إحدى المشكلات الكبرى في العالم العربي هي قلة الغذاء وندرة المياه باستخداماتها المختلفة .

ولفت إلى أن الدول العربية نصيبها محدود للغاية من المياه في العالم ولا يتعدى نصفاً في المائة رغم أن مساحته تبلغ ١٠ في المائة من مساحة العالم وعدد سكانه ضخم الامر الذي يخلق تحديات داخلية كبيرة في العالم العربي .

واستعرض جويلي جملة من التحديات الخارجية التي تواجه العالم العربي وأولها دخول العديد من الدول العربية في اتفاقيات دولية كثيرة مشيرا في هذا الاطار إلى انضمام ١٢ دولة عربية إلى منظمة التجارة العالمية وكان آخرها المملكة العربية السعودية في شهر سبتمبر ٢٠٠٥ متوقعا انضمام باقي الدول إلى المنظمة في غضون خمس أو ست سنوات على الاكثر .

وأوضح جويلي ان اتفاقية منظمة التجارة العالمية بها تحديات كبيرة للمنطقة وأهمها فتح الاسواق وتخفيض الجمارك وهو ما يخلق تحديات ومنافسة من الخارج للمنتجات الوطنية العربية ويلقي علينا عبئا تنافسيا يتطلب رفع جودة الانتاج وانتاجية العامل ورأس المال مؤكدا أنه لايمكن تطوير التنافسية إلا بتطوير العنصر البشري والتدريب والتعليم . وأشار جويلي إلى انه بجانب اتفاقية منظمة التجارة العالمية هناك اتفاقية تحرير تجارة الخدمات موضحا اننا نحاول في الجامعة العربية وضع اتفاقية لتجارة الخدمات في السياحة والاتصالات والبنوك

المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 25-05-2007 العـــدد : 14214
الصفحـات : 7 المسلسل : 25

وغيرها من الموضوعات المهمة . وقال ان الاتفاقية الثالثة تتمثل في الملكية الفكرية وهي كل مايبدعه وينتجه العقل البشري وهي مبنية على البحوث والعلم وهو مايتطلب دعما للمراكز الثقافية والعلمية والبحثية في العالم العربي . وقال ان هناك تكتلات اقتصادية ضخمة في مناطق كثيرة من العالم واهمها الاتحاد الأوروبي الذي بدأ بست دول فقط ووصل اخيرا إلى ٢٧ دولة وفي غضون سنوات سيصل إلى ٤٢ دولة بانضمام دول أوروبا الشرقية له موضحا ان هناك العديد من الدول العربية مثل مصر وتونس والجزائر والمغرب ولبنان والاردن ودول مجلس التعاون الخليجي ترتبط باتفاقية مشاركة مع الاتحاد الاوروبي الامر الذي يعني ربط هذه المنطقة بالعالم العربي وهو مايعني أنه سيكون للصالح الاوروبي كما ان هناك اتفاقية اغادير والتي تضم مصر وتونس والاردن والمغرب والتي تعني ان الدول الغربية تسعى لتوحيد العرب بطريقتهم كما ان الولايات المتحدة الامريكية ابرمت اتفاقيات تجارة حرة مع عدد من دول العالم العربي مثل المغرب وسلطنة عمان والبحرين واخرها حتى تصل إلى ١٣ دولة في المنطقة تمثل منطقة تجارة حرة من امريكا .

وقال ان السبيل لحل هذه التحديات هو تحقيق التكامل الاقتصادي العربي الذي سيفيد كل الاطراف وايجاد حل لمشاكل الداخل كالتنمية والبطالة ورفع مستوى المعيشة وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة . وأكد جويلي ان السوق العربية المشتركة «أصبحت ليس فقط شعارا وإنما ضرورة بقاء لكي نكون متواجدين على الخريطة الاقتصادية العالمية ومواجهة التكتلات الكبرى في اوروبا وامريكا». واشار جويلي إلى ان كل الاطراف التي ستدخل في عملية التكامل الاقتصادي ستستفيد منها وأن أثاره ستكون طويلة الاجل وليست على المدى القصير باعتباره عملية تنموية طويلة المدى معربا عن امله في أن تتصدى القيادة السعودية - الرئيس الحالي للقمة العربية - في موضوع القمة الاقتصادية العربية المرتقبة لهذه القضية الهامة باعتبارها خيراً للامة العربية . ولفت جويلي في هذا الاطار إلى ان ١٧ دولة عربية بدأت منذ عام ٢٠٠٥ في اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ووصول الجمارك إلى الصفر بين تلك الدول وأن نحو ٩٥ في المائة من تجارة العالم العربي أصبحت لا تخضع للجمارك مشيرا إلى انه سيتم الانتقال إلى الخطوة التالية وهي اقامة الاتحاد الجمركي العربي من عام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ لنصل في عام ٢٠١٥ للسوق العربية المشتركة ويعقبها البدء في تنسيق السياسات الزراعية والصناعية حتى نصل عام ٢٠٢٠ لتنسيق السياسات المالية والنقدية وهو مايعني وجود بنك مركزي عربي واقامة عملة عربية موحدة .

وأعرب جويلي عن اعتقاده بأن تحقيق تلك الخطوات السابقة يحتاج إلى إرادة سياسية وجهد بشري ضخم ومثابرة وقال انها خطوات ليست هينة ولكنها طريق يجب أن نسير فيه . ودعا جويلي إلى ضرورة تنمية الاستثمار في المنطقة العربية موضحا ان منطقة الجزيرة العربية بها شبكة هائلة من الطرق والموانئ ومشاريع طموحة للسكك الحديدية في شرق السعودية بمنطقة الدمام وربط تلك المشروعات بالاردن وسوريا وسلطنة عمان بشكل يساعد على التكامل الاقتصادي العربي كما ان هناك طرقا بين مصر والسودان والربط الكهربائي والغاز الطبيعي بين الدول العربية الامر الذي سيساهم في خلق نهضة كبيرة وبنية اساسية للاجيال القادمة .

وفي رده على اسئلة الحضور أشاد الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية بالجسر الضخم المزمع انشاؤه والذي سيربط بين المملكة العربية السعودية ومصر ووصفه بأنه مشروع تنموي ضخم وقال ان هذا الجسر لن يربط بين مصر والسعودية فقط ولكن سيربط المشرق العربي بالمغرب العربي وسيعطي أفاقا واسعة وسيسهل حركة نقل السكان .

واعرب جويلي عن سعادته لوجود في نادي الطلبة السعوديين بالقاهرة وقال ان مثل تلك اللقاءات تساهم في تنمية المواطنة بين الدول العربي . وعما اذا كان هناك تعارض بين دورى مجلس الوحدة الاقتصادية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي بجامعة الدول العربية قال جويلي «ان مجلس الوحدة هو الابن الشرعي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولذا شهادة ميلاد منه».. مشيرا إلى انه تم تكليف مجلس الوحدة الاقتصادية بتنفيذ اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ووقع عليها ١٣ دولة عربية من بينها السعودية معربا عن أمله في انضمام السعودية لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية خاصة وانها كانت موقعة على الاتفاقية . يشار إلى ان مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يضم حاليا عشر دول هي مصر والسودان والصومال وموريتانيا وفلسطين والاردن وسوريا والعراق واليمن إلى جانب ليبيا والتي هددت بالانسحاب من المجلس ومازالت هناك جهود تبذل من قبل الامانة العامة للمجلس لاثنائها عن ذلك . وردا على سؤال عن سبب تأخر عملية التقدم الاقتصادي في المنطقة العربية رغم الامكانات الهائلة في وقت حققت فيها دولة مثل ماليزيا نجاحا كبيرا في زمن قياسي قال جويلي ان المنطقة العربية غير محظوظة بالمرة ونحن في قلق وحروب دائمة منذ سنوات كما حدث بالنسبة للحروب الاربع التي خاضتها مصر مع اسرائيل إلى جانب الحرب العراقية الايرانية والغزو العراقي للكويت وبؤر التوتر في فلسطين ولبنان والصومال ودارفور والعراق مما أثر سلبا على التجارب الاقتصادية العربية وعدم نضجها مشيرا إلى ان مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وضع استراتيجية حتى عام ٢٠٢٠ تضمن الاستمرارية في الخطط الاقتصادية العربية .

واضاف ان التجربة الماليزية لايمكن نسخها في المنطقة العربية فماليزيا لم تدخل في حروب في منطقتها كما أن العالم العربي كان دوما مطمعا من القوى الكبرى لوجود البترول والموقع الجغرافي المتميز والموارد الهائلة كما أن العالم العربي كان مهبطا للأديان السماوية الثلاثة وقال اننا في مطمع من

المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 25-05-2007 العـــدد : 14214
الصفحـات : 7 المسلسل : 25

الجميع حتى من الناحية المعنوية لذلك تعرضت المنطقة لحروب كثيرة . وأشاد جويلي بالتجربة الماليزية وقال انها عظيمة وتثير الاعجاب ونحن سعداء لكونها دولة اسلامية حققت قفزات هائلة بما يبرهن على ان الدين الاسلامي دين عظيم ودين تقدم وليس دين تخلف كما يردد بعض المغرضين . كما أشاد الدكتور أحمد جويلي بتجربة التصنيع الهائلة في المملكة العربية السعودية وما تحقق أيام الراحل الملك فهد بن عبد العزيز ونجاح المناطق الصناعية التي اقامها في انتاج الطاقة والبترول والبتروكيماويات والاستثمارات الضخمة التي تحققت فيها .

ووصف جويلي الدور الاقتصادي للسعودية في المنطقة بالهام وقال ان تجارتها كبيرة للغاية مع الدول العربية ويمكن أن تتضاعف بمعدلات أكبر من ذلك . ودعا جويلي المملكة العربية السعودية مجددا للانضمام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية باعتبارها محورا للتجارة في المنطقة مشيرا إلى انها قامت باصلاحات في نظامها الاقتصادي قبل انضمامها لمنظمة التجارة العالمية . وحول دور الاتحادات النوعية العربية في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي أكد جويلي على الدور الهام لتلك الاتحادات باعتبار اعضائها رجال اعمال وهي ليست حكومية كما انها تساعد على التكامل بشكل أكبر وقال اننا نعتمد عليها في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية والذي يضم ٤٣ اتحادا نوعيا تغطي كافة قطاعات الانتاج لافتا إلى انه يمكن البدء باقامة تكامل قطاعي بين تلك الاتحادات النوعية .

وفي نهاية اللقاء منح المستشار الثقافي السعودي بالقاهرة محمد عبد العزيز العقيد درعاً للامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية تكريما له ولتاريخه الكبير ودوره الهام في العمل الاقتصادي العربي المشترك كما منح العقيد درعا مماثلا للدكتور عبد الرحمن البيضاني نائب الرئيس اليمني ورئيس وزراء اليمن الاسبق والذي حضر اللقاء .. كما شهد الدكتور جويلي والبيضاني نهائي أحد الانشطة الرياضية للطلبة السعوديين بالقاهرة وقلدا الفرق الفائزة كأس الفوز ببطولتها .